



مركز المسبار للدراسات والبحوث

Al Mesbar Studies & Research Centre

أزمات المسلمين الكبرى

التاريخ - الذكرات - التوظيف

دراسة حالة: فلسطين، الويغور، الروهنجيا، الصراع في أفريقيا الوسطى

الكتاب 119 نوفمبر (تشرين الثاني) 2016

كتاب شهري يصدر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث

المتطرفون البوذيون في ميانمار... حركة (969)

عظيم إبراهيم (Azeem Ibrahim)*

ترجمة: عمر الأيوبي**

إذا قبلنا الرواية التقليدية، عندئذ تكون ميانمار⁽¹⁾ على الطريق لأن تصبح ديمقراطية، توفر حقوق الإنسان لكل مواطنيها. ويفترض أنه لا يمكن العودة عن هذه العملية الآن، منذ فوز حزب «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» (MPL) بقيادة أونغ سان سوتشي (Aung San Suu Kyi) في الانتخابات التي أجريت نهاية سنة 2015⁽²⁾.

(*) زميل في كلية مانسفيلد بجامعة أكسفورد (Mansfield College University).

(**) مترجم فلسطيني.

(1) غيّرت بورما اسمها رسمياً إلى «ميانمار» في الدستور المنقح سنة 1989.

(2) Ibrahim, A. 2016. The Rohingyas: Inside Myanmar's Hidden Genocide, Oxford, Oxford University Press.

Woolacott, M. 2015. Why Burma still needs Aung San Suu Kyi [Online]. London: The Guardian

متوافر على الرابط:

<http://www.theguardian.com/commentisfree/2015/apr/06/burma-aung-san-suu-kyi-democracy-election>

[تم دخوله في 1 يوليو (تموز) 2015].

وفي الوقت نفسه، يُحتجز الروهنجيون، وهم أقلية مسلمة تقطن في مقاطعة راخين غرب بورما، في مخيمات داخلية للاجئين، ويمنع عنهم الدواء، ويمنعون من السفر، ويلجؤون على نحو متزايد إلى عبور البحر في محاولة للهروب⁽³⁾. ومن الواضح أنهم ليسوا جزءاً من هذا المستقبل الديمقراطي الذي يعد كل مواطني ميانمار بالازدهار.

يركّز هذا المقال -في معظمه- على الجماعات البوذية التي تقف خلف كثير من العنف الممارس ضد المسلمين في ميانمار الحديثة. لكن من المهم أن نتذكّر أنهم لا يعملون في فراغ. فللجماعات البوذية صلات واسعة مع «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» والنظام العسكري القديم على حدّ سواء. وهم يؤثرون في معتقدات معظم البورميين العاديين، بسيطرتهم على قسم كبير من النظام التعليمي في البلد. وفي ميانمار الحديثة، لا يجرؤ إلا القليل على الوقوف في وجه تعصّبهم أو تحديّ مقولاتهم⁽⁴⁾.

الأسس الأيديولوجية

قبل النظر بالتفصيل في حركة (969)، وحلفائهم ما با تا (MaBaTha) (رابطة ميانمار الوطنية)، لا بدّ من إظهار كيف تنهل أيديولوجيتهم من المقولات التاريخية التي تشتمل عليها بوذية التيرفاد (Theravada). وصل هذا الضرب من البوذية مما يعرف حديثاً باسم سريلانكا، إلى وسط بورما ابتداءً من القرن

(3) Ibrahim, A. 2016. The Rohingyas: Inside Myanmar's Hidden Genocide, Oxford, Oxford University Press.

(4) Win, T. L. 2014a. Burmese journalist beseeches brethren: Stop with the Muslim hate speech [Online]. Thomson Reuters .

متوافر على الرابط:

<http://www.trust.org/item/20140313074529-3vfw4/>

[تم دخوله في 20 يوليو (تموز) 2015].

Win, T. L. 2014b. Myanmar activists launch anti-'hate speech' campaign [Online]. Thomson Reuters.

متوافر على الرابط:

<http://www.trust.org/item/20140403131148-4mqvg/>

[تم دخوله في 20 يوليو (تموز) 2015].

السابع الميلادي فما يليه. ومن الافتراضات الهيّنة أن البوذية دين مسالم، لا يظهر أي علامة على عدم التسامح مع المعتقدات الأخرى، التي تسم المسيحية والهندوسية والإسلام. لكن الحال ليس كذلك للأسف. فبعض أوجه بوذية التيرفاد (تسود أيضاً في سريلانكا وتايلند، حيث ترتبط بالعنف بين المجتمعات المختلفة) تناقض هذا الافتراض. وهناك ثلاثة عناصر مركزية وللإنصاف تجدر الإشارة إلى أن بوذي التيرفاد لا يتقاسمون جميعاً هذه المعتقدات أو تفسيرها من قبل حركة (٩69) التي تقوم عليها معتقدات المتطرّفين في الزمن الحديث:

- لكي تسلم البوذية، فإنها في حاجة إلى دعم الدولة، وتستطيع الدولة بدورها أن تحصل على الشرعية من حماية المجتمع البوذي.
- كل المذاهب الدينية الأخرى تعرّض هذه العلاقة للخطر.
- والأمر الأكثر إثارة للخلاف، أن غير البوذيين لا يعدّون بشراً كاملين، وأن قتلهم لا يعرّض روح المؤمن الحقيقي للخطر.

كانت أسرة باغان (1000-1300 ميلادية) أول من وحد وسط بورما، ووسّع حدودها لتبلغ ما يماثل ميانمار اليوم. وكانت هذه الأسرة بوذية، وقد بنت عديد المعابد لأنها انحازت إلى التراتبية الدينية. كما استخدمت أسرة باغان القوة لفرض الانضباط والاستقامة على طوائف الرهبان. وفي المقابل، قدّمت التراتبية الدينية الشرعية⁽⁵⁾ للملوك، وشكّلت همزة وصل بين النخبة الحاكمة وعامة السكان. وفي هذا الإطار، تشكّل التقاليد الرئيسية في تعاليم التهرودة هذه الرابطة بين الدين وسلطة الدولة. وقد ظلّت هذه العلاقة قائمة عبر مختلف الأسر الحاكمة البورمية، إلى أن بسط البريطانيون الحكم الاستعماري على البلد بأكمله في أواسط ثمانينيات القرن التاسع عشر.

(5) Strathern, A. 2013. Why are Buddhist monks attacking Muslims? [Online]. London: BBC.

متوافر على الرابط:

<http://www.bbc.co.uk/news/magazine-22356306>

[تم دخوله في 28 يونيو (حزيران) 2015].

لم يكن من المفاجئ أن يرفض الوطنيون البورميون الحكم البريطاني، وأن يكون عدم تقديم الدعم البريطاني للتراتبية الدينية البوذية⁽⁶⁾ أحد مصادر الاضطراب. فقد استُمدت السلطة الزمنية جزئياً من استعداد الممالك السابقة لدعم البوذية. ونتيجة لذلك، عُدَّ البريطانيون حكماً غير شرعيين؛ لأنهم لم يفوا بما يتوقع من الحكام الشرعيين الذين تتوجب عليهم حماية البوذية، بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الثقافة البورمية⁽⁷⁾. وقد رفض البريطانيون على وجه الخصوص المشاركة في المحافظة على الانضباط داخل طوائف الرهبان، مما أدى إلى تشقق التراتبية الدينية وإغلاق عديد من الأديرة.

أبدت بوذية التيرفاد تسامحاً مع المعتقدات الأخرى أحياناً، لكنها كانت غير متسامحة في أحيان أخرى. وقد اتسمت بورما قبل الاستعمار بالتسامح في الغالب مع الديانات الهندوسية والمسيحية والإسلامية، لكن باستثناء واحد مهم. ففي أواسط القرن الثامن عشر، تمكّن ملوك بورما البوذيون من الانتصار في حروبهم مع سيام⁽⁸⁾. فتجرّؤوا على توجيه اهتمامهم لإعادة فتح مقاطعة أراكان الغربية (راخين حالياً) التي انفصلت عند سقوط أسرة باغان. ومن أسباب هذا الهجوم الاعتقاد بأن هذا الإقليم معاد للبوذية⁽⁹⁾، مع أن السكان البوذيين يشكلون جزءاً واسعاً من الجماعة العرقية في راخين. فقد رأى المتطرفون البوذيون أن وجود كتلة سكانية مسلمة كبيرة يعني تعرّض التقاليد البوذية للتهديد الدائم، على الرغم من أنها تعيش منذ أكثر من (800) سنة⁽¹⁰⁾ إلى جانب الطائفتين الإسلامية والهندوسية. وخلال الثلاثين سنة من الحكم البورمي (الذي سبق الاحتلال البريطاني سنة 1826) هرب نحو (30.000) من (60.000) مسلم يقطنون في أراكان بسبب العنف والاضطهاد⁽¹¹⁾.

(6) Bischoff, R. 1996. Buddhism in Myanmar: A short history, Kandy, Sri Lanka, Buddhist Publication Society.

(7) المرجع السابق.

(8) James, H. 2000. The Fall of Ayyuthaya: A Re-assessment. The Journal of Burma Studies, 575-108

(9) Leider, J. P. 2008. Forging Buddhist Credentials as a Tool for Legitimacy and Ethnic Identity: A Study of Arakan's Subjection in Nineteenth Century Burma. Journal of the Economic and Social History of the Orient, 51409-459.

(10) Gutman, P. 2001. Burma's Lost Kingdoms: Splendors Of Arakan, Weatherhill.

(11) Baxter, J. 1941. Report on Indian Immigration. Rangoon: India Office.

الأمر الأخير المثير للقلق في التقاليد التيرفاد، عدم اعتبار غير المؤمنين بشراً كاملين. وغالباً ما يستشهد المتطَرِّفون البوذيون الحديثون بأعمال ملك بوذي في سريلانكا هزم الغزاة التاميليين. فقد أعفي من أي مسؤولية عن فقد الأرواح؛ لأنه خاض حرباً دفاعية لحماية تعاليم التهرودة. بل طُمئن بأن «شخصاً» ونصفاً فحسب قُتلا: وهما جندي معاد تحوّل إلى البوذية تحوُّلاً تاماً، وآخر قدّم نذراً جزئية. أما باقي القتلى فإنهم غير بوذيين، وبالتالي فإن مقتلهم لا يحدث أية شائبة في شخصه الأزلي. وقد أصبح هذا الإغفاء من المسؤولية عن تبعات أعمالنا مبدأً مركزياً في أوساط متطَرِّفي حركة (969).

أيديولوجية حركة (969)

تتهل حركة (969) من هذه السوابق التاريخية وتضيف إليها تحريفاتها الأكثر حداثة. لكنها في جوهرها تحتج بأن أي تخفيف للثقافة البوذية الصافية في ميانمار سيعرّض الدين بأكمله للخطر. وهي تحدّد في الوقت الحاضر أن الإسلام يشكل تهديداً وجودياً (مع أن «5%» فقط من السكان مسلمون). وتشير إلى ما حدث في بلدان أخرى ترسّخ فيها الإسلام، وتزعم أن «أجزاء صغيرة من آسيا فحسب تدين بالبوذية الآن. أما في الماضي فإن إندونيسيا، وأفغانستان، وأماكن عديدة أخرى، منها تركيا والعراق، كانت بوذية، لكنها فقدت الآن»⁽¹²⁾.

وتشيع أيضاً فكرة شرعية ارتكاب العنف لحماية التعاليم وانعدام المسؤولية عن تبعات أعمالهم. وقد أطلق على أشين ويراثو، وهو أحد قادة حركة (969) المهمين، اسم «ابن لادن البوذية»⁽¹³⁾؛ بسبب تطرّف آرائه. ويدّعي المدافعون عنه -أحياناً-

(12) Galache, C. S. 2013. Who are the Monks behind Burma's '969' Campaign? [Online]. Democratic Voice of Burma.

متوافر على الرابط:

<http://www.dvb.no/news/features-news/the-monks-behind-burmas-969-movement>

[تم دخوله في 17 سبتمبر (أيلول) 2015].

(13) Preston, A. 2015. Saffron Terror: an audience with Burma's 'Buddhist Bin Laden' Ashin Wirathu [Online]. London: GQ.

متوافر على الرابط:

<http://www.gq-magazine.co.uk/comment/articles/2015-02/12/ashin-wirathu-audience-with-the-buddhist-bin-laden-burma>

[تم دخوله في 28 يونيو (حزيران) 2015].

أن هذه التسمية ترجع إلى أكاذيب وسائل الإعلام لأن «المسلمين يمتلكون كل وسائل الإعلام، ولا يقدمون إلا صورة سلبية عنه»⁽¹⁴⁾. غير أن حركة (969) تجاوزت كثيراً في تطرفها، تحت تأثيره، ما يمكن أن ينظر إليه بوصفه معايير بوذية قديمة. وهي مستعدة في الواقع إلى الإقرار بذلك، وبالمجد في التناقض الظاهري. وبالتالي فإن ويراثو يلقى باللائمة على أصحاب المتاجر المسلمين؛ لأنهم ألهموه بدعوة أتباعه إلى مقاطعة متاجرهم؛ لأن مثل هذه الأفعال «ليست تمييزاً» وإنما تنفّذ «لحماية مصالح شعبنا»⁽¹⁵⁾. وذلك أمر مبرر، تبعاً لشروطه، لأنهم يزعمون أن المسلمين يقاطعون متاجر البوذيين. وعلى نحو ذلك، لا يبرر حظر الزواج بين الأديان وفقاً للتعاليم البوذية، وإنما بوصفه تديراً لحماية المجتمع البوذي من تهديد الزواج المختلط مع المجتمع الإسلامي. وفي كلا الحالتين يبرر اضطهاد دين مختلف وجماعة عرقية مختلفة، إذا كان «يحمي» الثقافة البوذية.

تستمد حركة (969) كثيراً من الإلهام من أقرانهم في الدين في سريلانكا، الذين يحاجون بأن العنف والتمييز مشروع ما دام ذا غاية مقبولة. وذلك مثير للقلق بسبب مستوى عدم التسامح الذي تظهره الدولة التي يسيطر عليها البوذيون في سريلانكا⁽¹⁶⁾. غير أن حركة (969) لا تحرض على العنف بالكلام فحسب، وإنما تنكر بعد ذلك أي مسؤولية عن تبعاتها. ومن الحجج التي غالباً ما يسوقونها، أنه إذا لم يكن هناك نية للدعوة إلى العنف، عن طريق خطاب مثلاً، فإنه لا تترتب أية مسؤولية أخلاقية إذا أدى الخطاب إلى العنف⁽¹⁷⁾. وتعدّ نيّتهم كافية لإعفائهم من أية عواقب. لكنّ لكلامهم تأثيرٌ في الواقع لأن كثيراً من الشعب في ميانمار يستمع لما يقوله الرهبان ويحترم آراءهم.

(14) المرجع السابق.

(15) Walton, M. & Hayward, S. 2014. Contesting Buddhist Narratives: Democratization, Nationalism, and Communal Violence in Myanmar Honolulu: East-West Centre., p.23.

(16) Stoakes, E. 2016. Leaked Documents Show How the UN Failed to Protect Myanmar's Persecuted Rohingya [Online]. ViceNews .

متوافر على الرابط:

<https://news.vice.com/article/how-the-un-failed-to-protect-myanmars-persecuted-rohingya>

[تم دخوله في 23 مايو (أيار) 2016].

(17) Walton, M. & Hayward, S. 2014. Contesting Buddhist Narratives: Democratization, Nationalism, and Communal Violence in Myanmar Honolulu: East-West Centre.

أصول حركة (969)

عندما نالت بورما استقلالها، كانت البوذية مهمّة، لكن اعتُبر أن الطبيعة المتعدّدة الأعراق والمتعدّدة الطوائف تشكّل أساساً أخلاقياً للحياة العامة لا تهديداً لها. وفي أعقاب الانقلاب العسكري سنة 1962، بدأ ذلك في التغيّر وحدث مزج بين المواطن الموالي والانتماء للعرق البورمي والديانة البوذية. وأصبح ذلك أشدّ وضوحاً بعد فشل الطريق البورمي إلى الاشتراكية بوصفها مبدأً اقتصادياً، فبحث النظام عن نهج جديد لدعم جاذبيته الشعبية. وفي الوقت نفسه، أنفق النظام مبالغ كبيرة لإعادة بناء معابد الباغودا التي تهالكت بسبب الإهمال تحت الحكم الاستعماري البريطاني. وعلى نحو الملوك البورميين الأوائل، ساند العسكريون التراتبية الدينية وتوقّعوا في المقابل أن يوفّر الرهبان الدعم الشعبي للنظام. وفي أركان، شيدّ النظام معابد بوذية جديدة على أراضٍ سُرقت من القرى الروهنجية⁽¹⁸⁾ في محاولة لكسب ولاء البوذيين الراخينين.

لكن على الرغم من أن النظام حاول ضمان الحصول على تأييد المجتمع الديني البوذي في الانتفاضتين الشعبيتين اللتين وقعتا في السنوات (1988-1990) و(2007-2008)، فقد كان للرهبان البوذيين دور حاسم في الاحتجاجات الشعبية على النظام. وعندما انضمّ الرهبان إلى الثورة، اكتسبت الاضطرابات الطائفية تأييداً واسعاً بين السكان. ومنح الرهبان بدورهم، لا سيما في سنتي (1988-1990)، «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» الناشئة الحركة الجماهيرية التي تفتقر إليها⁽¹⁹⁾. وهذا الارتباط مهمّ لأن «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» كانت قسماً معزولاً -نسبياً- من النخبة في ميانمار، وتناضل للحصول على تأييد شعبي. وقد سُجن عديد من الرهبان أو قُتلوا⁽²⁰⁾ في إطار الثورة، وكان القمع المباشر للبوذية

(18) Lewis, C. 2003. We are like a soccer ball, kicked by Burma, kicked by Bangladesh! : Forum Asia, Smith, M. 2014. Politics of Persecution. Fortify Rights International, Teff, M. & Gopallawa, S. 2013. Myanmar: Protecting Minority Rights is non-Negotiable. Refugees International.

(19) Zin, M. 2010. Opposition Movements in Burma: The Question of Relevancy. Finding Dollars, Sense and Legitimacy in Burma. Washington: Woodrow Wilson International Centre for Scholars.

(20) Walton, M. & Hayward, S. 2014. Contesting Buddhist Narratives: Democratization, Nationalism, and Communal Violence in Myanmar Honolulu: East-West Centre.

أحد أسباب فقدان النظام الكثير من التأييد الذي يحظى به.

لكن تحالف الرهبان مع «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» لم يكن إيجابياً جداً بالنسبة للأقليات غير البورمية وغير البوذية في ميانمار. وقد أحدث ذلك ارتباطاً (غير مريح أحياناً) بين الأحزاب الوطنية المتعددة الطوائف في البلد (لا سيما «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» وحزب اتحاد التضامن والتنمية الذي يراعى العسكريون) والمتطرفين البوذيين. وهكذا في أعقاب انتخابات سنة 1990، والانقلاب العسكري، توطأت «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» مع حزب متطرف في راخين لمحاولة إسقاط الانتخابات التي كسبها الروهنجيين.

في الفترة الممتدة بين سنتي 1991 و2008، تمكن العسكريون من إعادة توكيد حكمهم. وفي النهاية أدى اجتماع الاضطرابات المدنية الجديدة (ثورة السفارون) وتأثير إعصار نرجس إلى إجبار النظام على السماح بالعودة إلى شكل من أشكال الديمقراطية. لكنه حرص هذه المرة على ضمان ألا يكون بقاءه خاضعاً لأهواء عملية الانتخاب الديمقراطي. وفي إطار ذلك أنشأ حزبه السياسي (اتحاد التضامن والتنمية) وحرص على ضمان حصوله على (25%) من مقاعد البرلمان، بصرف النظر عن اتجاه التصويت الفعلي. كما أن الدستور الجديد تضمن موادّ تسمح للجيش ببسط سيطرته في حال حدوث اضطرابات مدنية⁽²¹⁾. وبالإضافة إلى ذلك، فقد احتفظ الدستور الجديد بموادّ من دستور ثمانينيات القرن العشرين، تنكر على الروهنجيين أي حق من حقوق المواطنة. وتلاءم ذلك بدوره مع رغبة النظام في جعل إقصاء الروهنجيين أحد الموضوعات الشائعة في الدولة الجديدة.

استمرّ اضطهاد الروهنجيين بين سنتي 2008 و2012، ولاحظ تقرير⁽²²⁾ للحكومة الأمريكية سنة 2012 أن لهذا الاضطهاد طابعاً دينياً. وشهدت تلك الفترة تدمير عديد من المساجد التي زُعم أنها بُنيت من دون ترخيص ملائم، كما شهدت

(21) Williams, D. C. 2014. What's so Bad about Burma's 2008 Constitution? In: Crouch, M. & Lindsey, T. (eds.) Law Society and Transition In Myanmar. Oxford: Hart Publishing.

(22) US Commission on International Religious Freedom 2011. Countries of Particular Concern: Burma. Washington: US Commission on International Religious Freedom.

إقامة عدد من «المناطق الخالية من المسلمين» في بعض أنحاء راخين. وبالإضافة إلى ذلك، شيدت المعابد البوذية في مناطق لا تضم سكاناً بوذيين، بتسخير الروهنجيين في الغالب، وثمة حملة مستمرة للتشجيع على اعتناق البوذية برفع القيود على السفر، والعمل، والالتحاق بالمدارس لمن يقبلون القيام بذلك⁽²³⁾. وقد حظي الروهنجيون الذين أبدوا استعداداً لتغيير دينهم على الحقوق نفسها التي يتمتع بها المواطنون.

ربما يكون لحركة (٩69) جذورها في الحركة المؤيدة للديمقراطية في السنوات (1988-1990)، لكن عندما عاودت الظهور سنة 2008، لم يكن هناك كبير شك في أن الجيش متواطؤ في إنشاء حركة (٩69) أولاً ثم ما باث لاحقاً⁽²⁴⁾. وأفاد بعض الرهبان بأن الضباط العسكريين عرضوا عليهم عند إطلاق سراحهم من السجن معاشاً ومكاناً في أحد الأديرة إذا ساندوا حركة (٩69)⁽²⁵⁾. لكن في الفترة المبكرة التي تلت سنة 2008 كانت حركة (٩69) لا تزال تساند «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» إلى حد كبير، بل إنها جدت في الواقع التحالف الذي كان قائماً بين سنتي 1988 و1991. وهكذا وفر الرهبان ثانية صلة بين القيادة النخبوية لـ«الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» وجمهور السكان البورميين⁽²⁶⁾.

(23) International Crisis Group 2013. The Dark Side of Transition: Violence Against Muslims in Myanmar Brussels.

(24) Al Jazeera. 2015. Exclusive: 'Strong evidence' of genocide in Myanmar [Online]

متوافر على الرابط:

<http://www.aljazeera.com/news/2015/10/exclusive-strong-evidence-genocide-myanmar-151024190547465.html>

[تم دخوله في 1 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015].

Stoakes, E. 2015. Monks, PowerPoint Presentations, and Ethnic Cleansing [Online]. Washington: Foreign Policy.

متوافر على الرابط:

<http://foreignpolicy.com/2015/10/26/evidence-links-myanmar-government-monks-ethnic-cleansing-rohingya/>

[تم دخوله في 28 أكتوبر (تشرين الأول) 2015].

(25) Stoakes, E. 2015. Monks, PowerPoint Presentations, and Ethnic Cleansing [Online]. Washington: Foreign Policy.

متوافر على الرابط:

<http://foreignpolicy.com/2015/10/26/evidence-links-myanmar-government-monks-ethnic-cleansing-rohingya/>

[تم دخوله في 28 أكتوبر (تشرين الأول) 2015].

(26) Marshall, A. R. C. 2013. Myanmar gives official blessing to anti-Muslim monks [Online]. Reuters

أقام ذلك مجموعة من العلاقات غير المستقرّة، حيث الأرضية المشتركة الوحيدة هي إنكار حقوق الإنسان الأساسية للروهنجيين (وعلى نحو متزايد لأي مسلمين يعيشون في ميانمار). فحزب راخين العرقي (الشديد التطرّف) يريد طرد الروهنجيين. ويبدو الجيش راضياً عن وجود شيء من الاضطراب المدني؛ لأن ذلك برّر سيطرته حتى سنة 2015، ويسمح له الآن بتبرير انقلاب إذا خرجت الأمور عن السيطرة⁽²⁷⁾. وأصبحت «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» معتمدة على المتطرّفين البوذيين، وكلاهما قبل⁽²⁸⁾ انتخابات سنة 2015، ومنذ⁽²⁹⁾ تلك

متوافر على الرابط:

<http://uk.reuters.com/article/2013/06/27/us-myanmar-969-specialreport-idUSBRE95Q04720130627>

[تم دخوله في 26 فبراير (شباط) 2014].

(27) Zin, M. 2014. Return of the Myanmar Military? [Online]. New York: New York Times.

متوافر على الرابط:

http://www.nytimes.com/2014/11/18/opinion/return-of-the-myanmar-military.html?partner=rss&emc=rss&_r=1

[تم دخوله في 27 يونيو (حزيران) 2015]

(28) Doyle, D. 2015. Burma elections: Aung San Suu Kyi steers clear of 'stateless' minority the Rohingya [Online]. London: The Independent.

متوافر على الرابط:

<http://www.independent.co.uk/news/world/asia/burma-elections-aung-san-suu-kyi-steers-clear-of-stateless-minority-the-rohingya-a6697341.html>

[تم دخوله في 20 أكتوبر (تشرين الأول) 2015].

Ibrahim, A. 2015. Who Is Instigating the Violence Against the Rohingya in Myanmar? [Online]. New York: Huffington Post.

متوافر على الرابط:

http://www.huffingtonpost.com/azeem-ibrahim/who-is-instigating-the-vi_b_7810972.html

[تم دخوله في 17 يوليو (تموز) 2015]

Winn, P. 2013. Suu Kyi spokesman: «There is no Rohingya» [Online]. Global Post.

متوافر على الرابط:

<http://www.globalpost.com/dispatch/news/regions/asia-pacific/myanmar/130501/suu-kyi-no-rohingya>

[تم دخوله في 26 فبراير (شباط) 2016].

(29) Doyle, D. 2015. Burma elections: Aung San Suu Kyi steers clear of 'stateless' minority the Rohingya [Online]. London: The Independent.

متوافر على الرابط:

<http://www.independent.co.uk/news/world/asia/burma-elections-aung-san-suu-kyi-steers-clear-of-stateless-minority-the-rohingya-a6697341.html>

[تم دخوله في 20 أكتوبر (تشرين الأول) 2015].

Ibrahim, A. 2015. Who Is Instigating the Violence Against the Rohingya in Myanmar? [Online]. New York: Huffington Post.

الانتخابات، غير مستعد للقيام بأي شيء يعترض على آرائهم. وأخيراً، يستطيع التجمّعان الفضفاضان للرهبان الشوفيين المتطوّرين (حركة «969» وما با ثا) ليّ التطوّر السياسي في ميانمار بطرق تتلاءم مع الأيديولوجية التي يقومان عليها.

في أواخر سنة 2014، أنهت حركة (969) تحالفها السابق مع «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية». وتكمن المشكلة - في نظرهم - في أن قيادة الرابطة عارضت حظر الزواج بين البوذيين والمسلمين، مع أنها كانت راضية عن التزام الصمت بشأن اضطهاد الروهنجيين. ولا تستند معارضة «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» إلى أساس ديني، ولكن لأن ذلك يعدّ هجوماً على حقوق المرأة⁽³⁰⁾. ولذلك انضمت حركة (969) إلى الما با ثا في الحملة لصالح حزب راخين وحزب اتحاد التضامن والتنمية المدعوم من الجيش سنة⁽³¹⁾.

متوافر على الرابط:

http://www.huffingtonpost.com/azeem-ibrahim/who-is-instigating-the-vi_b_7810972.html

[تم دخوله في 17 يوليو (تموز) 2015].

Winn, P. 2013. Suu Kyi spokesman: «There is no Rohingya» [Online]. Global Post.

متوافر على الرابط:

<http://www.globalpost.com/dispatch/news/regions/asia-pacific/myanmar/130501/suu-kyi-no-rohingya>

[تم دخوله في 26 فبراير (شباط) 2014].

(30) Michaels, S. 2014. Suu Kyi Meets Critics of 'Protection of Race and Religion' Bills [Online]. Rangoon: The Irrawaddy.

متوافر على الرابط:

<http://www.irrawaddy.org/burma/suu-kyi-meets-critics-protection-race-religion-bills.html>

[تم دخوله في 16 يوليو (تموز) 2015].

Snaing, Y. 2014. Activists Face Violent Threats After Opposing Interfaith Marriage Bill [Online]. Rangoon: The Irrawaddy.

متوافر على الرابط:

<http://www.irrawaddy.org/burma/activists-face-violent-threats-opposing-interfaith-marriage-bill.html>

[تم دخوله في 16 يوليو (تموز) 2015].

(31) Caralucci, T. 2015. Myanmar's Aung San Suu Kyi Dodging or Driving the Rohingya Crisis? [Online]. New Eastern Outlook.

متوافر على الرابط:

<http://journal-neo.org/2015/06/20/myanmar-s-aung-san-suu-kyi-dodging-or-driving-the-rohingya-crisis/>

[تم دخوله في 22 سبتمبر (أيلول) 2015].

أصبحت الما با تا منذ إنشائها سنة 2010 أكثر نفوذاً من حركة (969) الهرمة. وتمارس اليوم قدراً كبيراً من السيطرة على التعليم الديني في ميانمار⁽³²⁾، وتستخدم ذلك لتعليم تفسيرها المتطرف المضاد للمسلمين. وقد أدارت حملات عدة لإجبار البوذيين على مقاطعة الأعمال التي يمتلكها مسلمون، كما حظيت حملة «الشراء البوذي» بدعم الدولة أيضاً⁽³³⁾. والأخطر من ذلك أنها تتصدّر كل حالة عنف مرتكب ضد المجتمعات المسلمة في ميانمار. وعلى وجه الخصوص، نظّم تحالف من حزب راخين العرقي (حزب تنمية قوميات راخين) والما با تا⁽³⁴⁾ وحركة (969) العنف في راخين سنتي 2012 و2013.

إذا كانت حركة (969) قد ظهرت في البداية لمعارضة النظام العسكري، فلا يحيط مثل هذا الغموض بأصول الما با تا. وتوحي أدلة حديثة بأن العسكريين أنشؤوه بمثابة واجهة⁽³⁵⁾. وأفاد ذلك في منح حزبهم جاذبية انتخابية أكثر اتساعاً (وإن لم

(32) Walton, M. 2014. What are Myanmar's Buddhist Sunday schools teaching? [Online]. East Asia Forum.

متوافر على الرابط:

<http://www.eastasiaforum.org/2014/12/16/what-are-myanmars-buddhist-sunday-schools-teaching/>

[تم دخوله في 16 يوليو (تموز) 2015].

(33) Win, S. 2015. Special Report - With official help, Myanmar's radical Buddhists target Muslim-owned businesses [Online]. Rangoon: Myanmar Now.

متوافر على الرابط:

<http://www.myanmar-now.org/news/i/?id=9ba61afc-285d-49bd-8f73-8b9efaf941c0>

[تم دخوله في 21 سبتمبر (أيلول) 2015].

(34) Aktins, H. 2013. No place for Islam? Buddhist nationalism in Myanmar [Online]. Al Jazeera.

متوافر على الرابط:

<http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2013/10/no-place-islam-buddhist-nationalism-myanmar-2013101710411233906.html>

[تم دخوله في 26 فبراير (شباط) 2014].

Human Rights Watch 2013. «All You Can Do is Pray»: Crimes Against Humanity and Ethnic Cleansing of Rohingya Muslims in Burma's Arakan State. Washington: Human Rights Watch, Smith, M. 2014. Politics of Persecution. Fortify Rights International.

(35) Stoakes, E. 2015. Monks, PowerPoint Presentations, and Ethnic Cleansing [Online]. Washington: Foreign Policy.

متوافر على الرابط:

<http://foreignpolicy.com/2015/10/26/evidence-links-myanmar-government-monks-ethnic-cleansing-rohingya/>

[تم دخوله في 28 أكتوبر (تشرين الأول) 2015].

تكن كافية لتفادي الهزيمة سنة 2015)، كما شكّل مصدراً دائماً للتوتر في ميانمار، وهو أمر يلائم العسكريين إذا قرروا أن القيام بانقلاب يخدم مصالحهم على أفضل وجه.

لقد كان ذلك في الواقع التحالف الذي حرّض على العنف العرقي سنة 2012 في راخين⁽³⁶⁾، وهو ما يشكّل مصدر قلق عميق على مستقبل الروهنجيين. في تلك المرحلة، نظّم موجة العنف ائتلاف من المتطرفين الراخينيين والبوذيين والدولة. وتطوّر ذلك إلى هجوم على الروهنجيين في كل أنحاء المقاطعة، وانتهى بفرار كثير منهم من البلد أو إلى ما أصبح الآن مخيمات دائمة للاجئين. ولا يزال المتطرفون الراخينيون والبوذيون يحاولون طرد ما تبقى من الروهنجيين⁽³⁷⁾.

ربما نأمل أن تكون قيادة «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» مستعدة الآن، بعد خلافها مع حلفائها المتطرفين، للوقوف في وجههم وضمان حقوق المواطنة الطبيعية للروهنجيين. لكن ذلك لم يحدث للأسف⁽³⁸⁾. فالنظام الجديد حريص -كسابقه- على وسم الروهنجيين بأنهم «بنغاليون» والتهديد بعدم المشاركة في أي

(36) Fortify Rights 2014. Policies of Persecution: Ending Abusive State Policies Against Rohingya Muslims in Myanmar. Fortify Rights, Human Rights Watch 2013. «All You Can Do is Pray»: Crimes Against Humanity and Ethnic Cleansing of Rohingya Muslims in Burma's Arakan State. Washington: Human Rights Watch, International Crisis Group 2013. The Dark Side of Transition: Violence Against Muslims in Myanmar Brussels.

(37) Khin, T. 2015. Risk of Mass Atrocities and Policies of Persecution in Burma [Online]. Washington: Early Warning Project.

متوافر على الرابط:

<http://www.earlywarningproject.com/2015/07/16/policies-of-persecution-in-burma>

[تم دخوله في 22 سبتمبر (أيلول) 2015].

Kin, T. 2015. Risk of Mass Atrocities and Policies of Persecution in Burma [Online]. Early Warning Project.

متوافر على الرابط:

<http://www.earlywarningproject.com/2015/07/16/policies-of-persecution-in-burma>

[تم دخوله في 15 أكتوبر (تشرين الأول) 2015].

(38) McPherson, P. 2016. 'No Muslims allowed': how nationalism is rising in Aung San Suu Kyi's Myanmar [Online]. London: The Guardian.

متوافر على الرابط:

http://www.theguardian.com/world/2016/may/23/no-muslims-allowed-how-nationalism-is-rising-in-aung-san-suu-kyis-myanmar?CMP=Share_AndroidApp_Tweet

[تم دخوله في 23 مايو (أيار) 2016].

اجتماع دولي يستخدم فيه اسم الروهنجيين. وذلك لا يترك لنا -للأسف- سوى الاستنتاج بأن قيادة «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» تشترك التحامل على المسلمين، الذي يذكي حراك المتطرفين البوذيين.

الخاتمة

الوضع شديد الخطورة في ميانمار الآن، فقد شهدت السنوات الأخيرة فترات من العنف الكبير بين المجتمعات، الموجه ضد الروهنجيين. وهم الآن محصورون -في معظمهم- في مخيمات اللاجئين، ويحاول المتطرفون الراهين إجبارهم على الخروج من مدن مثل سيتوي، حيث ما يزال يقيم بعضهم. وشهدت السنوات القليلة الأخيرة أيضاً أزمات لاجئين كبرى، بإقدام الروهنجيين على المخاطرة بعبور البحر طلباً للفرار. وقد أصبحت ميانمار على نطاق واسع أكثر تعصباً ضد المسلمين، بصرف النظر عن عرقهم.

إذا كان يمكن التعامل مع ذلك على أنه نتاج ثانوي طبيعي، وإن كان غير مريح، لدولة تنتقل من حكم استبدادي إلى نظام ديمقراطي، فربما يوجد هناك بعض الأمل. لكن التحامل على المسلمين عميق الجذور في ميانمار الآن. ومع أن الحلفاء المتطرفين لـ«الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» انقلبوا عليها في انتخابات 2015، فإن قيادة الرابطة تظل متواطئة بإنكارها على الروهنجيين حقوق الإنسان الأساسية. وكما هي الحال في الإبادة الجماعية الحديثة الأخرى، فإن العالم يريد أن يتجاهل الإشارات التحذيرية. فمن المريح له أن يعتقد أن أونغ سان سوكي وحزبها ديمقراطيون، ملتزمون بخير كل المواطنين في ميانمار. لكنها -للأسف- تشارك المتطرفين البوذيين في تحاملاتهم.

إن لذلك تبعات على المجتمع الدولي العريض. فالمجتمع المسلم الصغير في ميانمار يتعرض لخطر شديد، وليس له حلفاء داخل النظام السياسي المحلي. ويجب على العالم الوقوف إلى جانب الروهنجيين، وإلا سنشهد تكراراً للإبادة الجماعية، كما حدث في دارفور ورواندا.